



مدن الشيعة المقدسة: الكاظمية

پدیدآورده (ها) : الحسنی، السید عبدالرزاق
میان رشته ای :: الدلیل :: السنة الثانية، ربيع الاول 1367 - العدد 5
از 251 تا 254
آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/860668>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 09/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

الكاظمية

بقلم الاستاذ السيد عبدالرزاق الحسني

الكاظمية - ويسمى بها البعض الكاظم والكاظميين - إحدى المدن المقدسة في العراق ، تحيط بثلاث جهات منها البساتين الكثيرة ، ذات الأشجار المختلفة ، والنخيل الوارف ، وتجاورها من الجهة الرابعة مستنقعات ومدابغ ومشاور للطاباق كثيرة ، ولهذه أسوأ تأثير على صحة الأهلين تبعد عن بغداد شمالاً خمسة كيلو مترات ، وتربطها بها سكة ترام بالية أنشأتها شركة أهلية في عهد ولاية مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) .

طرقها ضيقة معوجة ، وعماراتها القديمة متداخلة متلاصقة ، أما شوارعها الحديثة فعريضة مرفته ، وأنزلها الخادنة أنيقة مرفهة ، فهي تجمع بين القديم والجديد . ومع أن الكاظمية لا تبعد عن شاطئ دجلة الايمن كيلو متراً واحداً فإن اتجاه العمران يعتمد عن النهر كلما تقرب النهر إليها ، بخلاف ما يجري في قصبة الأعظمية القائمة ، قبالتها على عدوة دجلة اليسرى ، من

مما

قال في الأغاني مات أبو محجن بنواحي جرجان وقيل بنواحي آذربيجان . حدث الهيثم بن عدي عن حدثه قال مررت بقبر أبي محجن فرأيت عليه ثلاثة أصول كرم وقد طالت واثمرت وهي معروشة فوقفت طويلاً تعجب مما اتفق له من قوله الذي قاله :

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه تروني عظامي بعد موتي عروقه
قال طابع ديوانه مات أبو محجن سنة ٦٥٠ ميلادي ولم اطلع على مصدر هذا المستشرق في تعين هذا الوقت للمات .

حميد الجبلي

حب اقامة القصور والبيوت والمنزهات على الفهر ، على ان لبعض الاغنياء قصورا انشأوها بالقرب من « تجاه الاعظمية » في السنوات الاخيرة ولكنها في معزل عن المدينة .

لا يعلم بالضبط كيف قامت العمارة الاولى في (الكاظمية) ومن قام بتشييدها أولا . الا أن ياقوت الحموي يصفها في سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) بقوله [وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة احمد ابن حنبل رضي الله عنه والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق « ع » ... وكان اول من دفن فيها جعفر الاكبر بن المنصور وكان المنصور اول من جعلها مقبرة] (١) وروي حمد الله المستوفي الذي جاء بعده بقرن أن « الكاظمية بلدة قائمه بنفسها بقدر محيطها بستة آلاف خطوة وفي وسطها قبر الامامين » (٢) وكان الرحالة ابن بطوطة المتوفي سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) قد زار بغداد قبيل وفاته وذكر الكاظمية بقوله « وفي هذا الجانب - الغربي من بغداد - قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق والد علي بن موسى الرضا ، والى جانبه قبر الجواد ، والقبران داخل الروضة عليهما دكانة ملبسة بالخشب عليه ألواح الفضة » (٣) . والذي نراه أن المنصور لما شرع في انشاء مدينة بغداد سنة ١٤٥ هـ (٧٦٢ م) جعل موضع « الكاظمية » مقبرة خاصة سماها « مقبرة قریش الكبرى » فلما توفي ابنه جعفر الاكبر سنة (١٥٠ هـ) (٧٦٢ م) كان اول من دفن فيها فلما توفي الامام موسى بن جعفر الملقب بالكاظم ، لاشتهاره بكظم الغيظ في ٢٥ رجب ١٨٣ هـ (٧٩٩ م) ودفن فيها دعيت بالكاظمية تيمناً باسمه ، ولما مات حفيده الامام محمد بن علي الملقب بالجواد ، لكثرة جوده ، في اليوم الخامس ذي الحجة ٢٢٠ هـ (٨٣٥ م) دفن الى جواره فبنی شيعتهما عمارة حول القبرين وزخرفها وزینها ولا يزال القسم الغربي من صحنهما يسمى « صحن قریش » الى اليوم .

المشهد الظاهري

يقع المشهد الكاظمي في وسط مدينة الكاظمية ، ويحيط به سور ضخم

(١) معجم البلدان ٨-١٠٧ « مادة مقابر قریش » (٢) كتاب نزهة القلوب : طبعة ليسترنج ص ٣٥ (٣) رحلة ابن بطوطة ١-١٤١ من طبعة مصر

مستطيل طوله (١٢٣) متراً وعرضه (١١٨) متراً ، وله ثمانية ابواب ذات اسماء خاصة لدى الاهلين ، وفي كل من ضلعيه الكبيرين [٢٥] أبواباً ، وفي ضلعه الشرقي (٢٣) أبواباً ، وتشرف هذه الابواب على ساحة الصحن ، وفي نهاية كل منها غرفة صغيرة مستقلة ، وقد شيدت هذه الغرف لطلاب العلم يوم كانت المراقدة المقدسة كمدارس زاخرة بالطلاب الذين يتناولون نغمه صائهم من كبار العلماء ، اما الآن فهي مهجورة الا من قراء القرآن ، اولئك الذين يتلون في بعض الغرف التي اتخذت مدافن ومقابر خاصة للموتى من الاسر المعروفه .

وجميع جدران الصحن مغطاة بالقاشاني البديع ، وتعلوه كثير من السور والآيات القرآنية مسطورة بالخط العربي الثنائي الجليل ، وهو يتقوم من طابق واحد ، بخلاف الصحن العلوي في النجف فانه يتقوم من طابقين ، وفيه ساعتان دافقتان كبيرتان جلستا من بلجيكا تمتازان بدقهما أنصافاً وأرباعاً ويتوسط هذا الصحن عمارة المرقم المقدس ، واول ما يستقبله الزائرون ، ثلاث ابواب كبرى مزخرفة البناء ، قائمة على اعمدة عالية من الخشب منقوش في اعلاها مختلف النقوش الهندسية البديعة ، وكل ابواب مستقل بذاته ، أي انه ينتدى بمثل ما ينتهي من وجود محل خاص لاجتماع الخدم وحفظ احذية الزائرين ؛ وفي وسطه باب كبيرة مطلية بالفضة ، وقد تفنن مهرة الصياغ في نقشها وزخرفتها بالنقوش وآي القرآن الكريم وأبيات من الشعر لابن ابي الحديد ، وقد زين وجه الجدار مما يلي الباب بالذهب على هيئة الطاباق المربع ؛ وعقد في أعلى كل باب شبه محراب أو قوس ، زين بأشكال هندسية بارزة ومتداخلة من قطع المرايا اللامعة ، فيتكون من كل ذلك منظر يأخذ بالابصار جماله وروعه .

ويؤدي الباب ؛ او الابواب ، التي تتوسط هذه الابواب الثلاثة الى أروقة مستطيلة وضعت سقوفها على هيئة منحنية أو مقوسة مقودة من الآجر المشوي المغشى بمختلف النقوش والاشكال من المرايا المقطعة على اشكال هندسية

(١) كان عدد هذه الابواب سبعة وقد فتحت الباب الثامنة سنة ١٣٢٨ هـ

خلاصة المنظر ، فائقة الصنع ؛ فيخيل اليك وهي تتأرجح باللاشيء كأنها قطع من السحاب الصغيرة في الليالي المقمرة . وتتصل هذه الاروقة ببعضها من الداخل بحيث يمكنك ان تقوم بدورة كاملة حول الحرم من الخارج طولها ٢٧ مترا وعرضها ٣٠ مترا ؛ وتجد خلال هذه الدورة مصطبات كثيرة ، هي قبور جملة من العلماء والعظماء وفي الاروقة ستة ابواب كبيرة من الفضة تؤدي الى مدخل الحرم ، وهو ساحة مربعة مفروشة بالرخام الازرق ؛ يتوسطها المنبر الشريف .

وهيئة القبر مستطيلة الشكل يحيط بها مشبكات : احدهما من الفولاذ ، وهو الداخلي ، والآخر من الفضة الناصعة البياض ، وهو الخارجي ، ويتكون المشبك الخارجي من حلقات مربعة جميلة ، وداخل المشبك الفولاذي صندوقان من الخشب المرصع بالعاج تحتها رفانا الامامين ، وأعم ما يلفت النظر في هذه الحضرة ان لكل من الامامين : موسى بن جعفر ومحمد الجواد قبة مستقلة ولكن القبتين بنيتا على طاق واحد .

عبدالرزاق الحسيني

بغداد : يتبع

مركز تحقيق كاتپور علوم اسلامی